التوجه المقاولاتي لمخابر البحث الجامعية ودورها في إنشاء مشاريع مبتكرة

(دراسة ميدانية على مخابر البحث بجامعة باتنة)

أ.د. مقري زكية **أ. خنوقة وردة**

جامعة باتنة 1 – الجزائر **جامعة باتنة 1 – الجزائر**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى وجود توجه مقاولاتي لدى مخابر البحث الجامعية، من خلال تحديد أهم المعوقات والمحفزات المتعلقة بمتغيرات الدراسة المؤثرة في إنشاء مشاريع مبتكرة. واعتمدت الدراسة متغيرات مفسرة كمحركات للتوجه المقاولاتي تشمل كل من: مدى توفر خصائص الريادة لدى الباحثين، فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الاقتصادي، فرص الشراكة بين مخابر البحث داخل الكليات وفيما بينها، وأخيرا فرص الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية.

يشمل مجتمع الدراسة سبع كليات وأربع معاهد بمجموع 60 مخبر في جامعة باتنة، وقد تم اختيار عينة لجمع البيانات الأولية لاختبار فرضية وجود أثر للتوجه المقاولاتي لمخابر البحث على إنشاء مشاريع مبتكرة. وللحصول على النتائج وزعنا استبيان على الباحثين بالجامعات. وبالتعرف على النتائج تم تقديم توصيات.

الكلمات المفتاحية: التوجه المقاولاتي، مخابر البحث الجامعية، المشاريع المبتكرة، الشراكة مع القطاع الاقتصادي.

Abstract:

The purpose of this study is to determine the presence of the entrepreneurial spirit in university research laboratories, identifying the most important obstacles and incentives related to study variables that influence the creation of innovative projects. Variables required by this study are taken as drivers of entrepreneurial orientation, include both: the qualities of entrepreneurship among researchers, opportunities for partnerships between research laboratories and the economic sector, the possibilities partnership between research laboratories in faculties and among them, and finally the chances of support and guidance of formal actors.

In Batna seven faculties ,four institutes containing 60 laboratories. sample is to collect preliminary data to test the excistence of entrepreneurial orientation in research laboratories on the creation of innovative projects. to obtain results we gave questionnaires to laboratory researchers, we suggested some recommendations when results were known.

Keywords: Entrepreneurial Orientation, University Research Laboratories, Innovative Projects, Partnership with the Economic Sector.

مقدمة

لقد عجلت التغيرات والتحولات السريعة والعميقة التي مست الاقتصاد العالمي إلى بروز المشاريع الصغيرة المبتكرة كوسيلة لدفع وتيرة التنمية، عن طريق تشجيع المشاريع المقاولاتية باعتبارها القاطرة الأمامية لها، محدثة نهضة اقتصادية واجتماعية، ومؤدية إلى نمو سليم في الاقتصاد الوطني ومواجهة المنافسة العالمية. إلا أن رهان نجاح مثل هذه المشاريع مرتبط بالمهارات المقاولاتية المتوفرة لدى المقاول نفسه، وكذا دوافعه وخلفيته التاريخية.

وتعد الجامعة مقوما مهما من مقومات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مخرجاتها التي تعد مدخلات مهمة ترفع المستوى الوطني العام في شتى المجالات. وهذا ما شكل تحديا ساهم في جعل الجامعة تبحث عن وظائف وأدوار جديدة تستطيع من خلالها رسم رؤية واضحة في تقديم خدماتها للمجتمع. فقد تطور دور الجامعة تاريخيا عبر ثلاث مراحل تشكلت من خلالها وظائفها الأساسية, تمثلت **الوظيفة الأولى** في التدريس أو التعليم الأكاديمي، واهتمت **الوظيفة الثانية** بالبحث العلمي في مختلف المجالات بهدف المساهمة في التشخيص العلمي لقضايا التنمية. وانتقلت الجامعة لتضم **وظيفة ثالثة**، وهي وظيفة خدمة المجتمع عبر الشراكة مع المحيط السوسيو اقتصادي لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ضعف العلاقة بين مؤسسات البحث العلمي (الجامعات) والمؤسسات الاقتصادية. ويمتد هذا الأمر إلى فئة الباحثين الجامعيين الذين لم تتح لهم فرصاً حقيقية لثمين ابداعاتهم من خلال مخابر البحث الجامعية التي ينتمون لها. لهذا تحاول الدراسة تسليط الضوء على مخابر البحث في الجامعات الجزائرية ومقومات إنشاء مشاريع مبتكرة.

مما تقدم يمكن إيجاز مشكلة الدراسة كالآتي: **هل يؤثر التوجه المقاولاتي لمخابر البحث الجامعية على إنشاء مشاريع مبتكرة؟**

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية ستبحث الدراسة في إمكانية الإجابة عنها:

- هل تتوفر خصائص الريادة لدى الباحثين الجزائريين بما يكف لتوجيههم نحو إنشاء مشاريع مبتكرة؟
- ما مدى وجود فرص الشراكة بين مخابر البحث الجامعية في مختلف الكليات وبينها وبين والمؤسسات الاقتصادية، وهل يمكن أن تساهم في إنشاء مشاريع مبتكرة؟
- هل توجد علاقة لفرص المرافقة التي تتيحها الحكومة بإنشاء مشاريع مبتكرة من طرف الباحثين المنتمين لمخابر بحث جامعية؟

فرضية الدراسة:

من أجل الإجابة على مشكلة الدراسة تم الاعتماد على الفرضية الآتية:

يؤثر التوجه المقاولاتي لمخابر البحث الجامعية على إنشاء مشاريع مبتكرة. وتتفرع هذه الفرضية إلى أربع فرضيات جزئية.

أهمية الدراسة:

أصبحت الجامعة اليوم، مسؤولة عن الإسهام بشكل أساسي في تنمية المجتمع وتطويره وقيادة التغيير فيه عن طريق ربط البحوث التي تجريها بمشكلاته واحتياجات مؤسساته الاقتصادية. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- كون البحث العلمي من المواضيع الهامة في ظل التقدم التكنولوجي خاصة في ظل بيئة أعمال أكثر تنافسية؛
- كون المشاريع المبكرة والبحث العلمي من المواضيع الهامة التي تحتاج الكثير من البحث والدراسة؛
- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين للإسهام في إيجاد الحلول لبعض المشاكل التي تواجه البحث العلمي.

أهداف الدراسة:

- الكشف على مختلف المشاكل التي تواجه التجسيد الميداني لمخرجات البحث العلمي ومواجهتها؛
- معرفة مدى إدراك الباحثين في جامعة باتنة للتوجه الريادي ودوره في إنشاء مشاريع صغيرة؛
- التعرف على العلاقة الموجودة بين التوجه الريادي لمخابر البحث وإنشاء المشاريع المبتكرة.

1. الإطار النظـري للـدراسة

1.1. المقاولاتية (الريادية) والتوجه المقاولاتي (الروح المقاولتية):

أ.مفهوم المقاولاتية:

إن مفهوم المقاولتية واسع للغاية ويمكن أن يختلف حسب العوامل الجغرافية والثقافية. فقد يبدأ من إنشاء وإدارة محل صغير لشخص واحد، على سبيل المثال، ليشمل إنشاء شركة متعددة الجنسيات مثل غوغل. تدرج الأدبيات المتوفرة عن الريادية عدة مقاربات، منها الوصفية والسلوكية والمرحلية.[1] ولأغراض هذه الدراسة، فإننا نقترح تعريف Baron et Shane . اللذان يعتبران أن المقاولتية نشاط، حيث الفرص المتاحة لخلق شيء جديد (منتجات أو خدمات جديدة، وأسواق وأنظمة اتصالات جديدة) قد اكتشفت أو أنشأت من قبل أشخاص ذوو خصوصية، والذين يستخدمون في مرحلة لاحقة كل الوسائل لاستغلالها وتطويرها من أجل خلق قيمة للمؤسسة والمجتمع[2]. فهذا التعريف يركز على ثلاث محاور أساسية: الفكرة المبدعة، استغلال وتطوير الفرص التي تتيحها، خلق القيمة.

فعلى المشاريع مهما كانت أن تعتمد على الإبداع لدعم قدراتها الفنية لنموها واستمرارها لمواجهة التغيرات البيئية والتي قد تؤثر سلبا على قدرتها التنافسية. كما يجب عليها أن تعتمد على البحث والتطوير التي تؤدي في

النهاية إلى تحسينات وإبداعات في مخرجاتها، إذ تهدف إلى التقليل من تكلفة العمليات وزيادة العوائد المالية بكفاءة أكثر[3]. يتكامل الإبداع مع الريادة من خلال التفرد في تنظيم وإدارة الموارد المتوفرة في المشروع واستخدامها بالشكل الأمثل الذي يؤدي إلى تطوير فكرة جديدة وتحويلها إلى شيء نافع يبني عليه طلب جديد.

تنشأ المشاريع المبتكرة وتستمر في بيئة مفعمة بالثقافة المقاولتية، وتهدف فكرة بيئات صناعة المبادرين إلى غرس روح المبادرة لدى الشباب الناشئ في حقل الأعمال وتعميق مفهوم العمل الحر بين الشباب وتحفيزهم على إنشاء وتنظيم مشروعات خاصة بهم، وترويج ثقافة التفكير التجاري الصحيح وتنمية المهارات والاستفادة من مصادر المعلومات المتنوعة للبحث والاستكشاف عن الفرص الواعدة لخلق جيل من الشباب ينطلقون فعليا من احتياجات البيئة المحيطة بهم، والاهتمام بالمشاركة في الفعاليات المتنوعة لإثراء روح الحماس في فريق العمل في المجالات الفردية والجماعية. بالإضافة إلى ذلك إعداد برامج وورش عمل تدريبية تحتوي على أنشطة وفعاليات تسد طموحات جيل الشباب بأساليب مشوقة ومنهجية تطبيقية[4].

ب.التوجه المقاولاتي والروح المقاولاتية:

يوجد اختلاف بين مصطلحين غالبا ما يتم المزج بينهما في الاستعمال، وهما روح المؤسسة (L'esprit d'entreprise) وروح المقاولة (l'esprit d'entreprendre). ويفرق المؤلفون بين المفهومين، حيث يعرفون روح المؤسسة بأنها "مجموعة من المواقف العامة والايجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول". أما روح المقاولة فهو أشمل من مفهوم روح المؤسسة فبالإضافة لذلك، فهو مرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط. فالأفراد الذين يملكون روح المقاولة لهم إرادة تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف، وهذا نظرا لوجود إمكانية للتغيير. وليس بالضرورة أن يكون لهؤلاء الأفراد اتجاه أو رغبة لإنشاء مؤسسة، أو حتى تكوين مسار مهني مقاولاتي، لأن هدفهم يسعى لتطوير قدرات خاصة للتماشي والتكيف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح والمرونة. والبعض الآخر يتعمقون ويعتبرون أن روح المقاولة تتطلب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة والمختلفة من أجل تحويلها إلى مؤسسة.[5]

ج. مؤشرات التوجه المقاولاتي لمخابر البحث الجامعية

ج.1.خصائص الريادة لدى الباحثين:

كما اختلف الباحثون في تعريفهم للريادة وتحديد مفهومها، فقد اختلفوا في تعدادهم لخصائص الريادي وسلوكه، فمنهم "دراكر" الذي ركز على أن الريادي هو الذي ينظم وينفذ الفرص، وهو الذي يحصل على الموارد والعمالة والمواد والموجودات الأخرى بتوافق لجعل قيمتها أكبر من ذي قبل. وقد ذكر بعض الباحثين الخصائص

الشخصية للريادي التي من أبرزها الاستعداد والميل نحو المخاطرة والرغبة في النجاح والثقة بالنفس والاندفاع نحو العمل والاستعداد الطوعي للعمل لساعات طويلة والالتزام والتفاؤل وإتباع المنهج النظمي[6].

إن السمات الشخصية للريادي هي أكثر من (40) سمة عند العلماء المختصين، ولعل أبرزها يمكن تلخيصه في ست سمات كما يأتي:

- **التحكم الذاتي الداخلي:** إن مهمة بدء عمل جديد تتطلب من الفرد الريادي أن يكون لديه إيمان بالمستقبل وأنه قادر على الضبط والسيطرة على العوامل الخارجية المؤثرة به. وهذه سمة عكس سمة التحكم الخارجي التي تجعل من صاحبها متأثراً بالعوامل الخارجية إلى درجة سيطرتها عليه في قراراته.
- **مستوى مرتفع من الطاقة:** تتطلب مهمة البدء بالعمل الريادي جهوداً عظيمة من العمل الشاق والمضني، فالإصرار على العمل ساعات طويلة قد تصل إلى 70 ساعة أسبوعياً لا يقدر عليه إلا من توافرت لدية سمة المستوى المرتفع من الطاقة.[7]
- **الحاجة إلى الإنجاز:** أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتمييز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.[8]
- **تحمل الغموض:** الريادي يتمتع بخصائص نفسية تمكنه من أن يكون شخصاً غير متأثر بالفوضى وعدم التأكد، وهذه السمة مهمة للريادي لأن الظروف غير المتأكدة والغامضة هي ميزة الأعمال الريادية.[9]
- **الثقة بالنفس:** وهي امتلاك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال بالاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية.[10]
- **الوعي بمرور الوقت:** الريادي شخص غير صبور يتمتع بالاستعجال، فهو يريد إنجاز الأعمال اليوم وكأن غدّا لن يأتي، فهو ينتهز اللحظة من الوقت لكونها لها معنى عنده.[11]

ج.2. فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الاقتصادي وبين مخابر البحث التابعة لكليات مختلفة:

تعتبر العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي ومع المهنيين، مسارا أساسيا وحتميا بالنسبة إلى الجامعة، وذلك تحقيقا للأهداف العلمية والبيداغوجية والثقافية لمنظوريها. إن الشراكة مع المؤسسات الاقتصادية تهدف إلى تسهيل عملية إدماج خريجي الجامعة من مهندسين وتقنيين واخراطهم في الدورة التنموية للبلاد باعتبار أن هذه المؤسسات الاقتصادية تمثل فرصا طبيعية للتشغيل.[12]

وتلعب دار المقاولتية وخلية الشراكة بين مخابر البحث كليات جامعة باتنة والمؤسسات التي أبرمت معها اتفاقيات في إطار انفتاح الجامعة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي، فرصة للباحثين على إبرام علاقات وشراكة بين نتائج أبحاثهم والمؤسسات الاقتصادية.[13]

ج. 3. جهات الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية:

نظرا لأن ثقافة المقاولاتية تنشأ من المجتمع الذي تنشأ فيه ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم المرافقة التي تلعب دورا أساسي في دفع من كثافة المقاولاتية، ولعل من بين أهم هيئات الدعم:

- الوكالة الوطنية الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ.
- الصندوق الوطني للتأمين على البطالةCNAC.
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM.
- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارANDI.
- **حاضنات الأعمال**: تعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية والعربية، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 باستثناء القانون 01 /180 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2001، والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات. وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية إلى إنشاء 11 محضنة، بالإضافة إلى أربع ورشات ربط في كل من الجزائر، قسنطينة، سطيف، وهران.[14]

د. واقع التوجه الريادي في البيئة الجزائرية

تباينت نتائج الدراسات بين مؤكد لتوفر هذا التوجه من عدمه، فحسب Bensedik وOuchallal في دراستهما للجوانب التحفيزية للشباب الذين أنشأوا مشاريع في إطار" ANSEJ " يظهر ميول مشجع لدى هؤلاء الشباب لبذل جهد لتحقيق نتائج إيجابية في المستقبل. والجهود التي يبذلونها في الحاضر هي تحت التوتر غير أن معتقداتهم وتصوراتهم الإيجابية تجاه إمكانية نجاحها، رؤيتهم للمستقبل ضرورية من أجل الاستقلال، وتحقيق الذات...الخ. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الدافعية القوية لتحقيق النجاح، فإن هؤلاء الشباب بحاجة كبيرة للتدريب في مجالات الإدارة والمحاسبة ....فعدم وجود التوجيه يعطي العنان لسيادة الذاتية في اختيارات الشباب مما يجعلهم عرضة لخطر الفشل منذ اللحظات الأولى من حياة المشروع.[15]

في حين يقدر كل من Berreziga وMeziane أن أحد أوجه القصور في تطوير ريادة الأعمال في الجزائر هو عدم وجود ثقافة الريادية بين الجزائريين .ومع ذلك، فإن بناء هذه الثقافة هي أولا مسؤولية الجهات المعنية على الصعيد الرسمي التي يجب أن تعمل على تثقيف وتسهيل أنشطة تنظيم المشاريع والتي يجب النظر إليها على أنها قلب التنمية الاقتصادية للأمة. يجب أن تمس الجهود جميع المستويات: هياكل المرافقة، حاضنات الأعمال، والمصارف، وهياكل الدعم والاستشارة والجامعات.[16]

أما بالنسبة للتوجه المقاولاتي النسوي فيمكن وصفه بالضعيف، فحسب دراسة أجريت في جامعة ورقلة تبين أن التوجه المقاولاتي للطالبات ضعيف، بالمقابل توجههن الوظيفي أعلى، مما يربط دائما الشهادة الجامعية بالوظيفة، لذا يجب تغيير هذه النظرة وهذه الأفكار، وذلك لا يكون إلا من خلال انتهاج إستراتيجية تصاعدية تبدأ من المستويات التعليمية الأدنى وصولا إلى الجامعة، الهدف منها تعديل القيم المهنية للطالبات لكي لا ترتبط أكثر بالوظيفة، والعمل على تطوير القدرات المساعدة على تأسيس العمل الخاص مستقبلا.[17]

وحسب دراسة أعدت في 2009 وفقا لتقرير GEM-MOAN،[18] فيعتبر أن الجزائريين الأقل (من بين 7 دول الخاضعة للدراسة: الجزائر، الأردن، لبنان، المغرب، اليمن، فلسطين سوريا) اهتماما للمشاريع الريادية، فقط 57% من البالغين يعتبرون المقاولة توجه مهني مناسب مقابل 80% في الدول الأخرى، وفقط 58% يعتبرون أن المقاولتية لها قانون وتقدير مرتفع مقابل 75% في دول المقارنة. كما أن الجزائريون الأقل توفرا على المعرفة والكفاءة اللازمة لإنشاء مؤسسات مما يؤشر على ضعف الثقافة المقاولتية في الجزائر حسب تقدير نفس التقرير.[19]

2.1. مخابر البحث العلمي:

أ. مفهوم مخبر البحث العلمي:

عبارة هيئة بحث ملحقة لمؤسسة من مؤسسات التعليم العالي سواء كانت جامعات أم مراكز للبحث العلمي، وهي ملحقة أيضا بالمؤسسات العمومية الأخرى. فكرة إنشاء المخبر مستمدة من المرسوم التنفيذي 49/244 المؤرخ في 31 أكتوبر 1999. الذي يحدد قواعد إنشاء مخبر وتنظيمه وسيره.[20]

فحسب المادة 5 من المرسوم السالف الذكر يتم إنشاء مخبر البحث على أساس المقاييس التالية:[21]

-أهمية نشاطات البحث بالنسبة لحاجات التنمية الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، العلمية والتكنولوجية للبلاد؛

-حجم وديمومة البرنامج العلمي والتكنولوجي الذي تندرج فيه نشاطات البحث؛

-أثر النتائج المنتظرة على تطوير المعارف العلمية والتكنولوجية؛

-نوعية وحجم القدرات العلمية والتقنية المتوفرة.

ب. وظائف مخبر البحث العلمي: تتمثل هذه الوظائف بشكل رئيسي في ما يلي:[22]

-تحقيق أهداف البحث والتطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد؛

-إنجاز الدراسات وأعمال البحث التي لها علاقة بهدفه؛

-المشاركة في إعداد برامج البحث المتعلقة بنشاطاته؛

-المشاركة في تحصيل المعارف العلمية والتكنولوجية الجديدة والتحكم فيها وتطويرها؛

-المشاركة على مستويات لتحسين تقنيات وأساليب الإنتاج والمنتجات والسلع والخدمات؛

-المشاركة في التكوين بواسطة البحث و من أجل البحث؛

-ترقية نتائج أبحاثه و نشرها؛

-جمع المعلومات العلمية والتكنولوجية التي لها علاقة بهدفه ومعالجتها وتثمينها وتسهيل الإطلاع عليها؛

-المشاركة في وضع شبكات بحث ملائمة.

ج. حصيلة مخابر البحث في الجامعة الجزائرية:

وفي إطار البرنامج الخماسي الثاني (2008-2012) تم مباشرة أكثر من 100 برنامج بحث، وتم اعتماد 1046 مخبر بحث موزعين حسب التخصصات كما يبينه الشكل أدناه، وتم إحصاء 23819 أستاذ باحث منتسبين إلى مختلف مخابر البحث حسب التخصصات. كما تم تسجيل أزيد من 5877 نشرية علمية و14510 عرض وطني ودولي ومناقشة 23353 رسالة ماجستير و 4111 أطروحة دكتوراه.[23]

كما تكفلت هذه المرحلة بانجاز مرافق وتجهيزات بحث كبرى، وتم الشروع في انجاز 6 أنواع من هذه المرافق وهي: مجمعات مخابر، مراكز ووحدات بحث، أقطاب الامتياز العلمية داخل مؤسسات التعليم العالي والبحث، المنشآت العلمية المشتركة بين الجامعات، الأقطاب التقنية والتجهيزات الكبرى المدرجة ضمن برنامج التعبئة لا سيما مجال البحث الفضائي والنووي والتكنولوجيا الحيوية.

2. الدراسة الميدانية

1.2. إجراءات الدراسة الميدانية:

أ. أسلوب جمع البيانات وأدوات التحليل الإحصائي:

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان بوصفها مصدرا رئيسيا لجمع البيانات، حيث اعتمد سلم ليكرت ذو خمس مستويات. تم استعمال معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى ثبات أداة القياس من ناحية الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 85% وبذلك تقبل نتائج التحليل المبنية على هذا الاستبيان. واستعملت الأدوات التالية في التحليل:

- التكرارات، والنسب المئوية للتعرف على البيانات العامة لنوع عينة؛
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة المتوسط العام لإجابات المستجوبين على عبارات الاستبيان؛
- نموذج الانحدار لاختبار الفرضيات.

ب. مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل المجتمع الكلي لهذه الدراسة في مجموع الأساتذة الجامعيين المنتمون إلى مخابر البحث الخاصة بكل كليات جامعة الحاج لخضر بباتنة ويبلغ عددهم نحو 1212 باحث، ومن هنا يتدرج تعميم النتائج المتوصل إليها من العينة

إلى المجتمع. وقد تم أخذ عينة عشوائية من أفراد المجتمع وبلغت الاستمارات الموزعة 127 استمارة، تم استرجاع 104 استمارة منها صالحة للتحليل الإحصائي.

ج. مخابر البحث بجامعة باتنة:

تعتبر جامعة باتنة مؤسسة عمومية تأسست سنة 1977، تضم 7 كليات وأربع معاهد، وهي: كلية العلوم ،كلية التكنولوجيا، كلية الطب، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية معهد النظافة والأمن الصناعي، معهد الهندسة المدنية، الري والهندسة المعماري، معهد العلوم البيطرية والعلوم الزراعية. وتشمل 1212 باحث وأكثر من 60 مخبر. وقد أطرت هذه المخابر حوالي 97 برنامج بحث (PNR) اغلبها متعاقد مع شريك اقتصادي أو اجتماعي.[24]

د. خصائص عينة الدراسة:

أظهرت النتائج مجموعة من الخصائص الديمغرافية لأفراد لعينة البحث، يمكن عرضها كما يلي:

- **النوع**: أعلى نسبة كانت للذكور وقدرت بـ 55.8 %، في حين بلغت نسبة الإناث ب 44.2%.
- **العمر**: أعلى نسبة كانت للفئة العمرية 31- 40 سنة وقدرت بـ 49%، ثم فئة أكثر من 40 سنة بنسبة مئوية قدرها30,8%، وكانت أقل نسبة فعادت لفئة أقل من 30 سنة بنسبة 20,2% في العينة.
- **الشهادة**: وعادت أعلى نسبة لفئة الدكتوراه بنسبة 42,3 %، ثم فئة الماجستير بنسبة 41,3%، في حين عادت النسبة الأقل إلى فئة طالب دكتوراه بنسبة 16,3%.
- **الدرجة العملية**: أعلى نسبة كانت لدرجة أستاذ مساعد أ بنسبة 32,7%، ثم تلتها درجة أستاذ محاضر أ بنسبة 31,7%، تلتها فئة أخرى بنسبة 9,6%، بعدها فئة أستاذ بـ 13,5%، ثم درجة أستاذ محاضر ب بنسبة 8,7%، في حين عادت النسبة الأقل إلى فئة أستاذ مساعد بنسبة 3,8%.
- **سنوات العمل**: عادت أعلى نسبة لفئة أقل من 5 سنوات بنسبة 49%، تأتي بعدها فئة من 5 إلى 10 سنوات بنسبة 27,9%، في حين عادت النسبة الأقل إلى أكثر من 10 سنوات بنسبة 23,1%.
- **الكلية**: عادت أعلى نسبة لكلية العلوم بنسبة 21,2%، تلتها كلية التكنولوجيا بنسبة 15,4 %، في حين عادت النسبة الأقل إلى معهد العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بنسبة 1,9%.

2.2. المقاييس الوصفية لمتغير التوجه المقاولاتي لمخابر البحث العلمي ومتغير إنشاء مشاريع مبتكرة

أ. متغير التوجه المقاولاتي لمخابر البحث العلمي (المتغير المستقل):

يوضح الجدول رقم (1) أن المتوسط الحسابي لمتغيرات التوجه المقاولاتي لمخابر البحث العلمي مجتمعة تساوي (3,18)، وهي قيمة ايجابية تشير إلى قبول المستجوبين لأغلب عبارات هذا المتغير، حيث نالت عبارات المؤشر الأول الذي حمل عنوان "خصائص الريادة لدى الباحثين" أعلى متوسط حسابي قدر بـ4,33، تلته عبارات المؤشر الثاني بمتوسط عام قدره 2,89 وتناولت فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الإقتصادي، ثم تلته عبارات المؤشر الثالث "فرص الشراكة بين مخابر البحث داخل الكليات وبين الكليات" بمتوسط قدره 2,77، وأخيرا عبر المتوسط 2,76 عن إجابات المستجوبين على عبارات المؤشر الرابع الذي "تضمن فرص الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية". ويمكن تبيان النتائج الجزئية كما يلي:

أ.1. المؤشر الأول – خصائص الريادة لدى الباحثين: بهدف اختبار هذا المؤشر تم وضع مجموعة العبارات (من 1 الى 10):

يوافق أغلب المستجوبين على أنهم يتمتعون بخصائص الريادة، حيث حصلت كل العبارات على متوسط حسابي يفوق 4. وهو ما يؤكد أن جل الباحثين تقريبا يتمتعون بخصائص الريادة من بينها الحماس، التفاؤل، تحمل المخاطر، المسؤولية، المبادرة، الإبداع.

أ.2. المؤشر الثاني– فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الاقتصادي: بهدف اختبار هذا المؤشر وضع عدد من العبارات في الاستبيان وهي من (11-19):

من خلال إجابات المستجوبين تم التوصل إلى أنه لا توجد هناك فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الاقتصادي، حيث حصلت كل العبارات على متوسط حسابي أقل من 3. وهو ما يؤكد أنه لا يوجد دعم من القطاع الاقتصادي لمخابر البحث في إنشاء مشاريع مبتكرة.

أ.3. المؤشر الثالث– فرص الشراكة بين مخابر البحث داخل الكليات وبين الكليات في الجامعة: بهدف اختبار هذا المؤشر وضع عدد من العبارات في الاستبيان وهي من (20-24):

من خلال ايجابات المستجوبين نم التوصل إلى أنه توجد شراكة وتعاون بين الباحثين المنتمين إلى نفس المخبر، حيث حصلت العبارة الخاصة بها على متوسط حسابي أكثر من 3. إلا أنه لا توجد شراكة وتعاون بين مخابر البحث لمختلف الكليات، حيث حصلت كل العبارات الخاصة بهذا الجزء على متوسط حسابي أقل من 3. وبالتالي لا يوجد تعاون بين مختلف الباحثين المنتمين إلى مخابر مختلفة على إنشاء مشاريع مبتكرة.

أ.4.المؤشر الرابع– فرص الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية:

بهدف اختبار هذا المؤشر وضع عدد من العبارات في الاستبيان وهي من (25-31):

من خلال ايجابات المستجوبين تم التوصل إلى أنه لا يوجد دعم لا مادي ولا معنوي من الجهات الرسمية للباحثين ولمخابر البحث على إنشاء مشاريع مبتكرة، حيث حصلت كل العبارات على متوسط حسابي أقل من 3 وهو ما يؤكد هذا.

الجدول رقم (1): مؤشرات التوجه المقاولاتي لمخابر البحث العلمي

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	القيمة
التوجه المقاولاتي لمخابر البحث	4,33	0,35	1	مرتفعة
فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الاقتصادي	2,89	0,61	2	متوسطة
فرص الشراكة بين مخابر البحث داخل الكليات وبين الكليات	2,77	0,73	3	متوسطة
فرص الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية	2,76	0,69	4	متوسطة

ب. متغير إنشاء مشاريع مبتكرة (المتغير التابع):

بهدف اختبار هذا المتغير تم تخصيص العبارات من (32-41):

جاءت آراء العينة المبحوثة ايجابية لكل المؤشرات المعتمدة، وذلك بمتوسط حسابي إجمالي (4,02)، هذا يؤكد على موافقة المستجوبين على أن المخابر المنتمين إليها قادرة على إنشاء وتجسيد مشاريع مبتكرة، من خلال الكفاءات البشرية الموجودة، والمساعدات التي يمكن للمخبر تقديمها للباحثين من أجل إنشاء هذه المشاريع.

الجدول رقم (2): المقاييس الوصفية لاستجابات عينة البحث تجاه متغير إنشاء المشاريع المبتكرة

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	القيمة
إنشاء مشاريع مبتكرة	4,02	0,50	/	مرتفعة

3.2. اختبار فرضيات الدراسة:

يتم اختبار فرضية الدراسة من حيث تحليل علاقة التأثير، وذلك على مستوى الفرضية الرئيسية ثم على مستوى الفرضيات الجزئية.

أ. على المستوى الكلي (الفرضية الرئيسية):

للتعرف على مدى وجود علاقة تأثيرية للتوجه المقاولاتي لمخابر البحث العلمي في متغير إنشاء مشاريع مبتكرة. ومن أجل اختبار قدرة النموذج على التفسير تم استخدام كل من معامل الارتباط (**R**)، معامل التحديد (R^2) ومعامل التحديد المعدل (R^{-2})، الذي يقدم تفسير أدق وأقرب للصحة نظرا لوجود أكثر من متغير مستقل، وهذا ما يبينه الجدول رقم 3:

الجدول رقم (3): ملخص نموذج الانحدار

معامل الارتباط _ R	معامل التحديد _ R^2	معامل التحديد المعدل _ R^{-2} _	الخطأ المعياري
0,47	0,22	0,19	0,44

يوضح الجدول أعلاه بأن معامل الارتباط قدر بـ (0.47) مما يدل على وجود علاقة ارتباط متوسطة وطردية بين كل من المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. وقد بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.22) وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر معا ما نسبته 22% من التباين في المتغير التابع أما النسبة المتبقية فتعود إلى عوامل أخرى غير المدروسة.

الجدول رقم (4): تحليل تباين الانحدار ANOVA

	مجموع مربع التباين	درجات الحرية	متوسط مربع التباين	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الانحدار	5,90	4	1,47	7,33	0.000
البواقي	19,93	99	0,20		
المجموع	25,84	103			

يتضح من الجدول (4) أن قيمة **F** تقدر بـ (7,33) وقيمة مستوى المعنوية المحسوب المقابلة لها بلغت (0.000)، أي أن قيمة **F** معنوية إحصائيا، وهذا يعني قبول الفرضية الرئيسية القائمة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتوجه المقاولاتي لمخابر البحث العلمي على إنشاء مشاريع مبتكرة.

ب. على المستوى الجزئي (الفرضيات الجزئية):

من أجل اختبار الفرضيات الجزئية فقد تم اعتماد اختبار **T**، لاختبار معنوية كل معلمة من معلمات النموذج على حدى، وذلك عند مستوى معنوية **α=5%**، والجدول رقم (4) يوضح ذلك كالآتي:

الجدول رقم (5): اختبار معنوية معاملات الانحدار وفقا لإحصائية _ T_

	B	الخطأ المعياري	BETA	T	مستوى المعنوية (SIG)
الثابت	2,94	0,59	/	4,93	0,000
خصائص الريادة لدى الباحثين	0,28 -	0,12	0,020 -	0,21-	0,82
فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الاقتصادي	0,32	0,89	0,39	3,62	0,000
فرص الشراكة بين مخابر البحث داخل الكليات وبين الكليات	0,04	0,81	0,067	0,55	0,57
فرص الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية	0,05	0,85	0,071	0,60	0,54

ب.1. الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة بين خصائص الريادة لدى الباحثين وتوجههم نحو إنشاء مشاريع مبتكرة؛

تبين أن قيمة معامل الانحدار بالنسبة لمتغير خصائص الريادة لدى الباحثين بلغت (-0,28) وقيمة **T** المقابلة لهذه الأخيرة (-0,21) وهي غير معنوية إحصائيا، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية المحسوب (**SIG**) القيمة (0.82)، وبالتالي نرفض الفرضية القائمة على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خصائص الريادة لدى الباحثين والتوجه نحو إنشاء مشاريع مبتكرة.

ب.2. الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة بين فرص الشراكة بين مخابر البحث والقطاع الاقتصادي وتوجه الباحثين نحو إنشاء مشاريع مبتكرة؛ وبنفس المنطق في التحليل نستنتج قبول الفرضية.

جـ- الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة بين فرص الشراكة بين مخابر البحث داخل الكليات وبين الكليات فيما بينها وتوجه الباحثين نحو إنشاء مشاريع مبتكرة؛ نستنتج رفض الفرضية.

د- الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة بين فرص الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية وبين توجه الباحثين نحو إنشاء مشاريع مبتكرة. نستنتج رفض الفرضية.

4.2. الاستنتاجات والاقتراحات:

أ. الاستنتاجات: من خلال الدراسة تم التعرف على مدى مساهمة التوجه الريادي لمخابر البحث بجامعة باتنة في إنشاء مشاريع مبتكرة. وترتكز النتائج على الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من الأساتذة المنتمين لمخابر بحث بجامعة باتنة. وبعد التحليل الإحصائي للبيانات الذي تم بالاعتماد على برنامج **SPSS V20**، خلصت الدراسة إلى وجود مجموعة من المحفزات والمعوقات لإنشاء مشاريع بحث مبتكرة تتبناها مخابر البحث الجامعية.

أهم المحفزات التي وقفت عليها نتائج الدراسة بمختلف مراحلها:

- أغلب الباحثين يتمتعون بخصائص الريادة من حماس، تفاؤل، تحمل المخاطر، المسؤولية، المبادرة والإبداع؛
- المخابر البحث الجامعية قادرة على إنشاء وتجسيد مشاريع مبتكرة، من خلال الكفاءات البشرية الموجودة، والمساعدات التي يمكن للمخبر تقديمها للباحثين من أجل إنشاء هذه المشاريع؛
- هناك توجه مقاولاتي لمخابر البحث الجامعية، من خلال المؤشرات الأربعة المستخدمة في الدراسة؛
- توجد علاقة تأثير معنوية بين التوجه المقاولاتي لمخابر البحث الجامعية، والمتغير التابع (إنشاء مشاريع مبتكرة)؛
- توجد علاقة تأثير بين فرص الشراكة بين مخابر البحث الجامعية والقطاع الاقتصادي في إنشاء مشاريع مبتكرة؛

أما أهم المعوقات التي سجلت بعد اختبار الفرضية الرئيسية والجزئية، هي:

- لا توجد فرص الشراكة كافية بين مخابر البحث الجامعية والقطاع الاقتصادي؛
- لا يوجد تعاون بين مختلف الباحثين المنتمين إلى مخابر مختلفة على إنشاء مشاريع مبتكرة؛
- عدم توفير الدعم الكافي (المالي، المعنوي) من الجهات الرسمية من أجل إنشاء مشاريع مبتكرة؛

- لا توجد علاقة تأثير بين خصائص الريادة لدى الباحثين وإنشاء مشاريع مبتكرة؛
- لا توجد علاقة تأثير بين فرص الشراكة بين مخابر البحث داخل الكليات وإنشاء مشاريع مبتكرة؛
- لا توجد علاقة تأثير بين فرص الدعم والمرافقة من الجهات الرسمية وإنشاء مشاريع مبتكرة.

ب. التوصيات: بناء على نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية:

- الاهتمام بتسويق مخرجات مخابر البحث وخاصة التكنولوجية؛
- وجوب التأكيد على أهمية التعاون بين مختلف الباحثين المنتمين إلى مخابر مختلفة وتكليفهم بمشاريع مشتركة تساعد على إنشاء مشاريع مبتكرة؛
- تكوين حلقة وصل بين مخابر البحث في جامعة باتنة ومخابر بحث في جامعات أخرى في الجزائر وخارجها للتواصل معهم والاستفادة من خبراتهم ومعلوماتهم؛
- توعية إدارة الجامعة بضرورة توجيه وتقديم الدعم المعنوي والمالي للمخبر وتوجيهه؛
- ضرورة توفير الدعم الكافي (مالي، معنوي) من الجهات الرسمية لمخابر البحث الجامعية للمساعدة في إنشاء مشاريع مبتكرة لتحفيز القطاع الاقتصادي على تمويل البحوث الجامعية ومنحه الضمانات الكافية؛
- زيادة الوعي بأهمية إجراء البحوث العلمية حتى في ظل ظروف عدم التأكد من النتائج؛
- العمل على إدماج الأساليب والأدوات التكنولوجية الحديثة في مخابر البحث؛
- تقديم الدعم والمرافقة المتعلقة بالاتصال وتكنولوجيا المعلومات، التمويل، التسويق والإدارة؛
- التأكد من أن الأعضاء الموجودين في مخابر البحث تتوفر لديهم الخبرة والقدرة والرغبة والكفاءة.

الهوامش

[1] سلامي منيرة، (2012)، "التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر: بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة: تجربة وكالة الوساطة والضبط العقاري وتجربة الحظيرة التكنولوجية بالجزائر"، **ملتقى وطني حول إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، جامعة ورقلة، 18- 19 أفريل، ص. 2.

[2] Abetti P. & Ben Rayana N. & Durgee J. & El abassi M. & Hassan I, (2011), Entrepreneuriat et innovation dans les pays du Maghreb, Le Département du Commerce des Etats-Unis.

[3] زكريا مطلك الدوري، (**2005**)، **الإدارة الإستراتيجية**، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، ص . 28.

[4] زايد مراد، (2010)، الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، **الملتقى الدولي حول المقاولتية: التكوين وفرص الأعمال**، جامعة بسكرة، 6-8 أفريل.

[5] سلامي منيروة، مرجع سابق، ص ص. 2-3.

[6] النجار، فايز والعلي، عبد الستار، (2006)، **الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ص. 10.

[7] ناصر محمد جودت، العمري غسان، (2011)، قياس خصائص الريادة لدى طلبة الدراسات العليا في إدارة الأعمال وأثرها في الأعمال الريادية (دراسة مقارنة)، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية** ، المجلد 27، العدد الرابع، ص. 148.

[8] توفيق حذري، عماري علي، (2011)، المقاولاتية كحل لمشكلة البطالة لخريجي الجامعة: دراسة حالة لطلبة جامعة باتنة، **الملتقى الدولي حول "إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة"**، جامعة المسيلة، 15-16 نوفمبر، ص. 7.

[9] ناصر محمد جودت، العمري غسان، مرجع سابق، ص. 148.

[10] حذري توفيق، عماري علي، مرجع سابق، ص. 7.

[11] ناصر محمد جودت، العمري غسان، مرجع سابق، ص. 148.

[12] http://www.um.rnu.tn/content/ar/22/universite-de-monastir.html, 12/05/2014.

[13] http://www.djazairess.com/aps/97867, 11/05/2014.

[14] برحومة عبد الحميد، (2011)، واقع حاضنات الأعمال التقنية في الجزائر وسبل تغييره على ضوء التجارب العالمية: عرض نماذج عالمية لحاضنات الأعمال، مداخلة في **الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية**، جامعة بسكرة.

[15] Bensedik, A. & Ouchallal, El- K. (2009), « La dimension psychologique dans la réussite entrepreneuriale? », université d'Alger, **les cahiers de cread**, N° 90, P.155.

[16] Berreziga, A. & Meziane, A. (2012), « la culture entrepreneuriale chez les entrepreneurs algeriens », **Colloque National sur : les Stratégies d'Organisation et d'Accompagnement des PME en Algérie**, université kasdi merbah Ouargla, Algérie, 18-19 avril, p. 14.

[17] سلامي منيرة، قريشي يوسف، شيخي محمد (2010)، "اثر التكوين على التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر"، **الملتقى الدولي حول المقاولاتية : التكوين وفرص الأعمال**، بسكرة، 6- 8أفريل ، ص 15.

[18] Moniteur de l'entrepreneuriat mondial -Moyen-Orient et Afrique du Nord

[19] Global Entrepreneurship Monitor (2010): **Rapport régional GOM-MOAN 2009** (Moyen-Orient et Afrique du Nord), centre de recherche pour le développement international avec la contribution de L'institut de recherche des politiques économiques palestiniennes, décembre, P. 84.

[20] نشرة إعلامية تصدر كل شهرين عن مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، مارس-أفريل 2000، نشرت في الموقع: *www.crasc-dz.org/documents/file-101.pdf , 14/05/2014.*

[21] المرجع نفسه، ص. 1.

[22] نشرة إعلامية تصدر كل شهرين عن مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، مرجع سابق، ص. 1.

[23] بن نعيمة عبد المجيد، (2011)، "التعاون الجزائري الخارجي في مجال البحث العلمي وأثره في ترقية المخرجات"، **منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (السعودية)، 26-27 أفريل، ص ص. 3-4.

[24] نيابة رئاسة الجامعة المكلفة بالتكوين العالي لما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي بجامعة باتنة.